بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مؤامرة لضرب الاسلام والمسلمين فى مصر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

فان منهج الشيوعيين فى كل أقطار الأرض واحد لا يتغير • يبدءون نشاطهم بالعمل السرى • فهناك تحت الأرض فى سراديبهم يدبرون مؤامراتهم ويبيتون أمرهم بليل • حتى اذا ما سنحت الفرصة لهم انقضوا بطريق العنف الدموى محاولين القضاء على عدوهم الأول الدين والمتدينين ••• فان الفلسفة الماركسية فى الحادها وانكارها لوجود الخالق سبحانه تعتبر الدين هو العقبة الكئود التى تعترض طريق المجتمع الشيوعى •

وكل الأحزاب الشيوعية التى وصلت الى الحكم فى بلادها هادنت الدين والمتدينين فى أول أمرها وظلت تعمل على تنفيذ مخططها حتى انتهى الأمر بتحويل المساجد الى متاحف ولم تتوقف خطط تصفية المتدينين • واذا كانت هناك بعض المساجد مازالت قائمة فى بعض هذه الدول فان ذلك لا يعدو أن يكون مرحلة من المراحل تجاوزتها دول أخرى • وسواء بقيت المساجد — ولو كمتاحف — أو تمت ازالتها فالجهود مستمرة لعزل المسلمين تمهيدا للقضاء عليهم •

* * *

وهنا فى مصر المسلمة لا تيئس الشيوعية من تنفيذ مؤامراتها •• فان الأجواء من حولنا لا تخلو من ريح الشيوعية • ولعل الذين يخططون تحت الأرض هم الذين يرسمون الأدوار ويحددون الأعمال لمن هم على سطح الأرض • فهم كثيرا ما يبثون الدعاية الشيوعية

مستخفية فى كلام ظاهره برىء وباطنه السم الزعاف • وقد يتم ذلك فى حديث اذاعى أو تليفزيونى أو فى تمثيلية أو مسرحية تقنع المشاهدين بطريق غير مباشر بمبادىء الشيوعية وخصوصا أن قطاعا كبيرا من مشاهدى التليفزيون والسينما والمسرح يعتبرون هـذه الوسائل من أدوات الثقافة العصرية التى تشكل حجر الزاوية فى تفكيرهم ••• ومن هنا كانت خطورة هذه الأجهزة فى الترويج للمبادىء الهدامة بصفـة عامة •• مما قد يجذب أنظار بعض شبابنا الذين لم يحددوا طريقهم بعد •• وقد تغريهم تلك الكلمات الملفقة عن التقدمية ورفض الرجعية وما الى ذلك •

* * *

ومرحلة أخـرى من مراحل التخطيط لاقامة مجتمع شيوعى فى مصر يقوم بها حزب التجمع • فان هـذا الحزب لا يخفى أمره على أحد • ثناؤه المستمر على سياسة الاتحاد السوفييتى ــ رغم ما يحدث من السوفييت فى أفغانستان وغيرها ــ يوضح لنا ولاءه الكامل لذلك المعسكر • وقيـام أعضائه بزيارات مسـتمرة للعواصم الشـيوعية للمشاركة فى الاحتفالات والمؤتمرات لمناسبة مـرور مائة عام على وفاة ماركس أو غير ذلك من المناسبات يدل على هوية هذا الحزب •

ومع هذه الدماء الشيوعية التى تجرى فى عروق حزب التجمع تبدأ الخطة للانقضاض على الاسلام والمسلمين فتخرج علينا جريدة الحزب (الأهالى) يوم ١١ مايو ١٩٨٣ بمقال يقول أن لا تناقض بين الماركسية والاسلام •• وأن الذين يقولون بهذا التناقض لا يفهمون الاسلام فهما صحيحا ولا يفهمون الماركسية فهما صحيحا • وهكذا يحكم « الرفيق » كاتب المقال على كل من لا يتفق معه فى الرأى بأنه لا يفهم الاسلام ولا الماركسية فهما صحيحا •

ولسنا بمجـال مناقشته فى فكـره فهـو وأمثاله من المـاركسيين مرتبطون بمذهبهم ارتباط حياة اشتروها بآخرتهم وما نظنهم عائدين الى الحق مهما كان واضحا •

ولكن يكفينى أن أقول ان المسلم عندما يتحول ويقتنع بالماركسية ويتخذ منها مذهبا وعقيدة فانه بذلك يكون قد ارتد عن الاسلام .. لأن الماركسية حجر الأساس فيها أن الدين خرافة وأن لا خالق للكون. فهم يعيدون ما قاله الدهريون « وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .

واذا كان حزب التجمع يحاول التقريب بل التوحيد بين الماركسية والاسلام — مع علمه — لا شك — بالتناقض الكبير بين الاسلام ومذهبهم — فلعلهم بذلك يسعون الى تجنب الاصطدام بالرأى العام فى مصر لمعرفتهم بمدى عمق ايمان المواطن المصرى بالاسلام ... أو لعلهم ينهجون هذا النهج لخداع الناس .. !

ولكن مهما حاولوا خداع الناس فلقد فضحهم الرجل الثانى فى الحزب الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الحزب حين قدم استقالته التى وضح أسبابها بأنها — باختصار — سيطرة الماركسيين على الحزب سيطرة كاملة .

ولقد وضحت المؤامرة وظهر التخطيط لضرب الاسلام والمسلمين.. فى موسكو حذرت صحيفة « كومسمو لبسكابا برافدا » الناطقة باسم منظمة الشباب السوفييتية من ظاهرة انتشار الايمان بالدين الاسلامى بين الشباب السوفييتى وطالب البروفسور « أبايا سوليمبابييف » أستاذ الفلسفة الماركسية بضرورة تكثيف برامج التعليم الالحادى واقناع النشء بالدور الرجعى للدين .

وأتباعهم فى مصر يقولون لا تناقض بين الماركسية والاسلام..! أيهما نصدق : الشيوعى الواضح أم الشيوعى المنافق ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

الآل والأهل والمودة فى القربى *

تحقق أن الاسلام دين تواصل ، وتحاب ، لا دين محاباة، ومحسوبية، وتفرقة . والرسول صلى الله عليه وسلم رفع منذ اللحظة الأولى شعار « كلكم لآدم ، وآدم خلق من تراب » ينقض به أسس الوجود الجاهلى المقيت . ويخمد به لهيب العنصرية، والعصبية ، والنعرة الجاهلية ، ويجتاز على أجنحته الأعراق ، والأصول ، ويحط بالمؤمنين على أصل الأصول فيربطهم بآدم ، ويلحقهم فى النهاية بالتراب .

والاسلام — وهو يتصدى لتلك الأدواء الموروثة — وضع فى الحسبان أن الداء عميق الغور . وأن الانسان مطبوع على الشمخة ، والنفخة ، والتغنى بالعراقة . فانتهج منهجا يتسم بالحكمة ، ويرعى الجوانب النفسية لمرضى أشربوا فى قلوبهم مفاهيم الجاهلية الأولى ، وأمضوا الأحقاب معتلين (بتشديد اللام وكسرها) ، بلا أشفية ، أو يد آسية . (بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون) السجدة .

(١) فالاسلام تارة يخرج الأمر مخرجا كريها ، فى صورة منفرة ، بشعة : روى الترمذى ، وأبو داود باسناد حسن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : — (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا ، انما هم فحم من جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعل (١) الذى يدهده (٢) الخراء بأنفه ، ان الله قد أذهب عنكم عبية (٣) الجاهلية ، وفخرها بالآباء

---

* زعموا ان الاسلام حابى آل رسول الله وآثرهم بالصلوات والبركات فى التشهد ، وأنه ميزأهل البيت ، وحباهم بارادة علوية « يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » وأن القرآن رضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن يطلب لذوى قرباه معاملة متميزة « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » .

(١) الجعل = الخنفساء . (٢) يدهده = يدحرج .

(٣) عبية الجاهلية = جفوتها وغلظتها .

انما هو مؤمن تقى ، أو فاجر شقى ، الناس كلهم بنو آدم ، وآدم من تراب) .

(٢) وتارة يقرر هذا المعنى نفسه بعبارات متغايرة ، تؤكد القضية ، وتشير الى معانى أخرى تورث النقص ، وتحط من القدر . روى أحمد ، والبيهقى باسناد صحيح عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد ، كلكم بنو آدم ، طف الصاع بالصاع ، لم تملئوه (١) ، ليس لأحد على أحد فضل الا بدين ، وتقوى ، كفى بالرجل أن يكون بذيا (٢) ، فاحشا بخيلا) البخل والبذاءة ، والفحش، ونحوها هى التى تصم ، وتخفض ، وتزرى .

(٣) وتارة يرفع الاسلام من أغوار القيامة مشاهد تفيض بالحسرة ، وتطفح بالخزى ، وتشى بالصغار والندامة (فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون. فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه ، فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون . تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون . ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون . قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ، وكنا قوما ضالين . ربنا أخرجنا منها ، فان عدنا فانا ظالمون . قال اخسئوا فيها ، ولا تكلمون . انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا ، وأنت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون) المؤمنون ١٠٣ — ١١٢ .

(٤) وربما جمع الاسلام بين الآل ، والمال باعتبارهما الثقلين اللذين يشدان الى الأرض والعرضين اللذين قد يخلبان اللب ، ويفتنان القلب ، ويسلمان الى الغرور . فالاسلام يجنب خطرهما ويحصن من فتنتهما بأسلوب تهكمى يوحى بالغفلة الشديدة ، والضلال البعيد (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين . نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون .) المؤمنون . وتمضى الآيات معددة صفات الكرامة ، راسمة صور الأكرمين ، معقبة بالتنديد ، والتهديد ، مبينة بعد ما بين مدارج الحق ، ومنازل الهوى (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات ، والأرض ، ومن فيهن ، بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون) المؤمنون ٧٣ .

(٥) وتارة يعرض (بكسر الراء المشددة) القرآن بمن نحوا هذا المنحى ، ووزنوا بميزان النعرة ، والهوى ، والغرور (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ، قال ان الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم ،

---

(١) المعنى كلكم فى درجة واحدة . (٢) البذى = الفاحش .

والجسم ، والله يؤتى ملكه من يشاء ، والله واسع عليم) البقرة ٢٤٧ .

(٦) وآنا يعرض (بكسر الراء المشددة) بأدعياء العظمة الظانين أنهم وحدهم أوعية العزة ، ومعادن الرئاسة . وانهم — بحكم كونهم المع أهل القرى — أهل لأن يستأثروا بمكرمات السماء (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . أهم يقسمون رحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، ورحمة ربك خير مما يجمعون) الزخرف ٣٢ ، ٣٣ .

ويذرو القرآن قيمهم الزائفةذروا، وينسف قواعدهم التى تواضعوا عليها نسفا حين يتبع ما سبق بموازنة بين العرض الزائل ، والأجل الصادق ، موازنة تزرى بالزهرة ، والزينة والطلاء الكاذب الخادع الذى يضفيه المال على الأغنياء (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ، ومعارج عليها يظهرون . ولبيوتهم أبوابا ، وسررا عليها يتكئون ، وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ، والآخرة عند ربك للمتقين (١)) الزخرف ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

(٧) ويلاحق القرآن الحمقى المنتفخين بغازات النشب (المال) والنسب ، والحسب ، يدمغهم بالعار ، ويجللهم بالقار ، ويرميهم فيصميهم . (ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز (٢) مشاء نميم ، مناع للخير ، معتد أثيم ، عتل (٣) بعد ذلك زنيم (٤) ، أن كان ذا مال ، وبنين ، آذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) القلم . فكأن كل تلك الرذائل التى نضح بها وليدة نفخة المال ، والولد .

(٨) والقرآن — وهو يأسو مرضى النزعتين (٥) — قد يستعمل كلمة جامعة تتسع لكل الظلال الزائلة التى تغر وتغرى بالتكاثر والمباهاة كاستعماله كلمة (التكاثر) التى تشى بكل الصغائر « الهاكم التكاثر » وككنايته بكلمة (زهرة الحياة الدنيا) عن كل ذات بريق زائف أو نضارة ذابلة « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ، ورزق ربك خير وأبقى » طه .

(٩) وهؤلاء الذين يتلففون — رغم النذر — بأسمال الجاهلية البالية ،

---

(١) ننبه هنا الى أن كل ما ينسحب على المال ينسحب كذلك على الأنساب ، فكلها زينة الحياة الدنيا.

(٢) الهماز العياب .

(٣) العتل = الجاف الغليظ .

(٤) الزنيم = الدعى المشكوك فى أصله .

(٥) نزعة التباهى بالمال ، والآل.

ويمضون — رغم الآيات — فى طريق التباهى ، والتفاخر وما يتولد عنهما من أثرة ، وغبن ، وتسلط ، وتطاول ، وازدراء للغيرة هؤلاء كأنهم يبارزون المولى ، ويعادون الحق . فلا عجب اذا رأينا المولى سبحانه يبرز لهم ، ويتهددهم بالويل ، والثبور (ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا . ومهدت له تمهيدا . ثم يطمع أن أزيد . كلا ، انه كان لآياتنا عنيدا . سأرهقه صعودا ....) المدثر .

(١٠) ويرفع القرآن من أغوار القيامة مشاهد تبرز سكارى سلطان المال ، والآل مصفدين فى الأغلال ، مسلوكين فى السلاسل ، يصطرخون ، ويتندمون (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدر ما حسابيه ، ياليتها كانت القاضية . ما أغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه . خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه . ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ..) الحاقة .

(١١) والقرآن يهدد — فى آيات حافلة بالصور المعبرة — قيم الجاهلية الدنيا ، ويبين أن الدنيا بكل بهرجها وبريقها مآلها الى رماد . ويحدو المؤمنين — بمثل هذا التصوير المعجز — الى الأجل الصادق ، الى البديل العزيز (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ، ولهو ، وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ، ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ، ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور . سابقوا الى مغفرة من ربكم ، وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، أعدت للذين آمنوا بالله ، ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) الحديد .

(١٢) والمتوشحون بهذه الخلال المقيتة يأخذ بعضهم ببعض ، وقد يتلاحمون كالحلقة . ويضربون نطاقا حول أولى الأمر . ويحتلون مواقع المشورة ، ومراكز التأثير . وهكذا يشكلون مراكز قوى (بضم القاف وفتح الواو . جمع قوة) تحدو ، وتوجه ، وتضلل ، وتزين .

(الملأ الأدنى)

وهؤلاء المطبوعون على النفاق ، القادرون على التلون ، والتكيف ، الحريصون غاية الحرص على الترف والبقاء هم « الملأ الأدنى » الذين طالما عرض القرآن مواقفهم فى مواجهة المرسلين .

(أ) هم الملأ الذين تطاولوا على نوح عليه السلام ، وتعنتوا معه غاية العنت عبر أجيال (فقال الملأ الذين كفروا من قومه ، ما نراك الا بشرا مثلنا ، وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا بادى الرأى ، وما نرى لكم علينا من فضل ، بل نظنكم كاذبين) هود ٢٧ . هم الذين ركبوا الرءوس وأصموا الآذان ونوح يواليهم بالموعظة ، ويجادلهم بالحكمة . وصاحوا (.. يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) هود ٣٢ .

(ب) وهم الذين تصدوا لهود عليه السلام يكذبونه ، ويصدون عنه ، ويتهكمون بدعوته (وقال الملأ من قومه الذين كفروا ، وكذبوا بلقاء الآخرة ، وأترفناهم فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ، يأكل مما تأكلون منه ، ويشرب مما تشربون ، ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون . أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا أنكم مخرجون. هيهات هيهات لما توعدون . ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين . ان هو الا رجل افترى على الله كذبا ، وما نحن له بمؤمنين) المؤمنون ٣٤ — ٣٩ .

(ج) وهم الملأ من قوم صالح ، كفروا ، وأغرقوا بالكفر (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا ، أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه ، قالوا انا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرون ، فعقروا الناقة ، وعتوا عن أمر ربهم ، وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة، فأصبحوا فى دارهم جاثمين . فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ، ونصحت لكم ، ولكن لا تحبون الناصحين .) الأعراف ٧٥ — ٧٩

(د) وهم ملأ ملك مصر يسارعون فى ارضائه ، ويتفننون فى تهوين الخطوب ، ويفتون وليس من علم (وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر ، وأخر يابسات يأيها الملأ أفتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) يوسف

(هـ) وهم ملأ فرعون أذعنوا له وهو يتبجح بما ترفضه الفطرة ، ويأباه العقل (وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى ...) القصص ٣٨ . وهم الذين تآمروا على موسى وراوا ضرورة قتله (... يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج ..) وهم الذين صدوا فبالغوا ، وأرهبوا ، وأرعبوا ، وأعلنوا الحرب النفسية ، ومارسوا التصفية الجسدية (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ...) يونس ٨٣ . وهم الذين اختلقوا أسباب التصفية ، وبغوا ، وكالوا التهم ، ورموا البرآء بأدوائهم وانسلوا (قال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى ، وقومه ليفسدوا فى الأرض ، ويذرك وآلهتك ...) الأعراف .

(و) وهم ملأ بلقيس دلوا فى مجلسها بتوتهم ، وأشادوا ببأسهم، ورجولتهم ، ثم انتكسوا فأهدروا تحت قدميها معانى الرجولة حين جعلوها ربة الأمر ، والنهى ، وصاحبة القرار (قالت يأيها الملأ أفتونى فى أمرى ، ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون ، قالوا نحن أولو قوة ، وأولو بأس شديد ، والأمر اليك فانظرى ماذا تأمرين .) النمل ٣٢ ، ٣٣

أدب العلاقات

والملئية التى تقوم على الوجاهة الزائفة ، وتستقى من الثروات المشبوهة ، وتتشدق بالأنساب ، وتتغنى بالأجداد ، وتتباهى بوفرة الأولاد يرفضها الاسلام ويسقط اعتبارها ويحل محلها ملئية الدين والتقوى والفكر السديد ، والنصح الرشيد . بل الاسلام يهيب بالرسول ألا يركن الى الملئية الدنيا طرفة عين بأسلوب خشن النبرة شديد اللهجة، وذلك حين جاء الملأ من قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يبعد عن مجلسه الذين اتبعوه من سقاط الناس ، ومواليهم حتى يكونوا هم وحدهم الأصحاب ، وتدبر رسول الله أمرهم فنزل قوله سبحانه (وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره ، واذا لاتخذوك خليلا . ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا (١)) الاسراء .

ويوجه الله رسوله الى الملئية العليا ويأمره ألا يصرفه عنهم صارف (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا .....) الكهف . (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ، والعشى يريدون وجهه ...) الأنعام ٥٢ .

وفى قصة (عبس وتولى) تثبيت على الصراط ، وهداية الى الدرب الأمثل ، وضبط للفتات وحد من جموح الرغبات (..... أما من استغنى . فأنت له تصدى . وما عليك ألا يزكى . وأما من جاءك يسعى . وهو يخشى . فأنت عنه تلهى . كلا انها تذكرة) .

وهذه النصوص وأمثالها أرست قواعد العلاقات بين المؤمنين ، وأبقت المواقف التى استدعتها نابضة ساخنة تجود بالعظة ، والذكرى . وتستحضر فى الأذهان صورة الملأ من قريش وهم يصيحون برسول الله — مستنكرين ابناءه الضعفاء ، والمغمورين من أمثال بلال ، وعمار، وصهيب ، وخباب — (يا محمد : اطرد هؤلاء . يجترئون علينا (٢) ؛ (يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك؟

---

(١) سبب النزول الذى ذكرناه قاله السيوطى معزوا الى جبير بن نفير ، ضمن عدة أسباب أخرى ولكن السيوطى اختار غير الذى ذكرته .

(٢) رواه مسلم .

أهـؤلاء من الله عليهم من بيننا ؟ أنحن نصير تبعا لهـؤلاء ؟ اطردهم فلعلك ان طردتهم نتبعك (١) وتذكر بوفـد الأشراف الـى أبى طالب ليقولوا : ـ (لـو ان ابن أخيك يطـرد عنـه موالينا ، وحلفاءنا ، فانما هم عبيدنا وعسفاؤنا ـ لو فعل كان أعظم فى صدورنا ، وأطوع له عندنـا ، وأدنى لاتباعنا ايـاه ، وتصديقنا له .... (٢) .

ولقد التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بهذه المبادىء فصاروا لا يأبهون لمعايير الجاهلية ، ولا يقيمون قيمها الدنيا . ولا يرفعون لجاه ، أو عرق ، أو مال ، أو نفر أو شىء من زينة الدنيا وزهرتها . كيف وقـد وعوا أبعـاد قول الله لرسوله : ـ (تريد زينة الحيـاة الدنيا) (٣) وفهموا أن الآية شدتهم الـى أولى التقـوى ، والورع ، والاخلاص ، وصرفتهم عن الانبهار بالزينـة واتخاذهـا عنصر تقـويم وترجيح . ودروا أن الالتزام بهدايات القرآن كلها دليل الخشية وطريق النجح والنجاة ـ وأن الله اذ وضع للمسلمين أصول العلاقات ـ جعل أمر التقيد بهـا اختبارا ، وفتنة ، واستلهموا كـل ذلك من قول الله (وانذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون . ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شىء ، وما من حسابك عليهم من شـىء فتطـردهم فتكـون من الظالمين . وكذلك فتنا (٤) بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننـا ، أليـس الله بأعلـم بالشاكرين .) الأنعام ٥١ ـ ٥٣

والرسول صلى الله عليه وسلم ـ ارسـاء لقواعد أصول العلاقات ، وتعميقا لآثار هذه التربية القرآنية ـ كان لا يفتأ يثير حرارة الحرص على تلك الأصول حتى لا تبـرد : ـ (روى مسلم عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان ، وبلال ، وصهيب فى نفـر (قبل أن يسـلم أبو سفيان) فقالوا : ـ ما أخذت سـيوف الله من عنق عـدو الله مأخذها . فقال أبو بكر : أتقولون هـذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ . فأتى النبى صلى الله عليـه وسلم فأخبره ، فقـال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك . فأتاهم فقـال : ـ يا اخوتاه ، أغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أخى) .

ان دينا يقـوم على مثل هـذه الأسس لا يمكن أن يقر محاباة ، أو يرضى بمحسوبية . « يتبـع »

بخارى أحمد عبده

---

(١) رواه ابن جرير . (٢) رواه ابن جرير أيضا .

(٣) راجع آية (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ...)

(٤) الله يفتن بمخايل الشـرف ليعلم من يغتر ويؤخذ ، وبمظاهر الضعف كى يعلم من يجزع ، ومن يزدرى ، وينفر كمـا يفتن الشرفاء بالضعفاء .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ـ الحج

بعد أن أدى المسلمون صيام شهر رمضان ، وفرحوا بفطرهم ، ابتدأت أشهر الحج بمطلع شهر شوال . قال تعالى : (الحج أشهر معلومات) وقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأنها شوال وذو القعدة والعشر الأولى من ذى الحجة) .

ومن أجل ذلك كان من المناسب ، أن نفصل أحكام الحج فى مجلة التوحيد ، ابتداء من هـذا العدد ، ليقف القراء الكرام على الحـج الاسلامى ، والحج الآخر الذى اقترن بتساهل الناس فيه ، فتركوا كثيرا من واجبات الحج ، وهدموا كثيرا من السنن ، وابتدعوا فيـه ما ليس منه ، فأفسدوا حجهم بحج مأزور غير مبرور .

ان الحج الى بيت الله الحرام ركن من أركان الاسلام ، لقوله صلى الله عليه وسلم (بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ان استطاع اليه سبيلا) متفق عليه

فمن أسلم قلبه الى الله ، وانقاد لأمـره ، وانصاع لحكمه ، واعتصم بكتابه ، واستن بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأقـام الدين بكل عناصره ، مع التوحيد الخالص ، المطهر من شوائب الشرك ،

وأدران الوثنية ، وأخلص العمل لله وحده ، وتفتح قلبه الى حب الله تعالى حبا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسوله عليه الصلاة والسلام حبا يتمثل فى الاقتداء به ، واتخاذه أسوة حسنة ، ونبذ التقليد الأعمى الذى سار عليه الناس ، وجرى عليه الآباء والأجداد — نقول من توفر فيه ذلك كله فقد أسلم وجهه لله ، واستمسك بالعروة الوثقى ، وكان فى ضمان من الله ألا يعذبه فى الآخرة •

فمن يشـــهد بأن لا اله الا الله ، ولا يفهم معناها ، ولا يعمل بمقتضاها ، فهو كاذب فى اسلامه ، مخدوع بالأمانى الكاذبة •

ومن الجرائم الكبرى فى الاسلام ، أن يعيش كثير ممن ينتسبون الى الاسلام ، بغير صلاة ، ومن يصلى منهم يشرك فى عبادته غير الله ، كما يشاهد عند القبور التى اتخذت مساجد من تقبيل أخشابها ونحاسها ، وشد الرحال اليها ، والنذر لها ، وطلب قضاء الحاجات منها ، واقامة الموالد لها ، ومن الكهانة التى وقع فيها سدنة هذه القبور أن توضع عليها العمائم الغليظة ، والكساوى الخضراء وكلها عمائم وكساوى على أحجار الموتى •

فهل من الاسلام أن يكسى ما برز من القبور ، وهل من الدين أن تنار الأضرحة ليلا للتمويه على الناس ؟ وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : (لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد ، والسرج) جمع سراج وهو المصباح • ولكن الوثنية التى غلبت على الســـدنة والغشاشة من موظفى المساجد ذات القبور ، يدافعون عن مزالق الشرك بقولهم (هـــؤلاء أولياء الله ، فلا خـــوف عليهم ولا يحزنون) • وما دروا أنهم يخرجون الآيـــة الكريمة عن معناها • فأولياء الله هم الذين صح ايمانهم ، وصلح عملهم ، وحسن خلقهم ، قال تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ١٣ الاحقاف فكل حى من المسلمين يؤمن بالله ايمانا سليما ، بعيدا عن خرافات الصوفية ، وسدنة القبور ، ثم يقرن الايمان

بالعمل الصالح ، فالله يجعله فى ولايته ، ينصره ولا يخذله (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور الى الظلمات) ويقول فى حق من تعلق قلبه بقبور المساجد (ما لهم من دون الله من ولى ولا نصير) •

كما أنه يجب أن يعلم كل مسلم أن النطق بالشهادتين دون التطبيق العملى ، لا يدخله فى الاسلام ، فلا ايمان بلا عمل ، ولا عمل بغير ايمان •

فالايمان المكذوب الذى وقع فيه كثير من الناس خداع (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم) •

ان الصلاة التى هى عماد الدين ، تركها أكثر المسلمين ، الذين أخذوا الدين بالوراثة ، كما أن من صلاها استخف بها ، وأخرجها عن وقتها •

لذلك نشاهد كثيرا من الحجاج ، يدخلون فى الحج بحالة لا يرضاها الاسلام ، ويعودون من الحج بنفس الوضع الذى دخلوا فيه ، من وثنية ظاهرة تتجلى فى أن لا يخرج للحج الا بعد أن يزور الحسين رضى الله عنه ، أو السيدة ، أو البدوى ، أو الدسوقى ، كما أنه عند العودة يؤدى ضريبة الوثنية فيشد الرحال الى هؤلاء ، ليشفعوا له عند الله أن يقبل حجه •

مثل هذا الحج أراد به صاحبه أن يخدع الناس بحجه ، لأن أكبر همه الحصول على لقب حاج • وقد فاز به من الناس ، ولا يضرنه أن لم يفز به عند رب العالمين — فيجب على من يريد الحج أن يتبع ما يلى : —

(١) تحرير نفسه من ربقة التقليد الأعمى جريا وراء ما يعمله الناس من أخطاء •

(٢) تصحيح العقيدة ليحج بقلب مفعم بالايمان بالله ، وأن

يتوب الى الله من الوثنيات التى كانت تصدر منه فى جاهليته ، كشد الرحال الى المقبورين فى المساجد وكالنذر لهم ، وطلب المدد منهم ، معتقدا فيهم أنهم يقربونه الى الله زلفى ، وهذا ما وقع فيه المشركون، ونعى عليهم الاسلام •

(٣) الرجوع الى الله تعالى بالتوبة النصوح ، من جميع الذنوب والآثام ، لأن الحج توبة من جميع المعاصى • فلا ينبغى أن يحج ثم يعود الى ما كان عليه من فسوق وعصيان •

(٤) تحرير المال من الحرام ، وتطهير الحلال الطيب منه ، بأداء الزكاة التى افترضها الله عليه كل عام ، متى ملك النصاب • وان فاته أداء زكاة المال عدة سنين مضت يجب أن يحصرها ويؤديها قبل الخروج الى الحج • والا فان الحج لا يكفر منع الزكاة • ولو حج سبعين حجة •

(٥) أداء الحقوق التى عليه للناس ، ومنها الدين الا اذا عفا عنه صاحبه •

(٦) القيام بصلة ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام ، وان كانت هناك قطيعة فليتب الى الله ، وليستسمح أولى الأرحام •

(٧) اتخاذ الرفيق قبل الطريق ، لأن الرفيق الصالح كله خير ومنفعة •

(٨) صلاة ركعتين (للسفر) فى بيته قبل الخروج مباشرة ، ويحسن أن يقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة ، وسورة الكافرون • وفيها براءة من الشرك ، ثم يقرأ فى الركعة الثانية ، الفاتحة وسورة الاخلاص وفيها التوحيد الخالص لله تعالى •

وبعد الفراغ من الركعتين يدعو بهذا الدعاء بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله :

اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى ، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد • اللهم اطو لنا البعد ، وهون علينا السفر ، ونعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر ، كبر ثلاثا ثم قال (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون) ثم يدعو بالدعاء الذى أوردناه .

وقد فرض الله الحج مرة فى العمر ، لقوله صلى الله عليه وسلم (الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع) .

أما العمرة فهى سنة واجبة ، ولكن ليس لها زمن محدد ، فتؤدى فى أى وقت من أوقات السنة . وقد رغب الشارع فيها . قال صلى الله عليه وسلم : (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) .

وقال صلى الله عليه وسلم (تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد) .

ويجب اخلاص النية لله فى الحج أو العمرة ، وأن يكون من مال حلال .

وليعلم الحاج أن الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ، لحكم سامية ، وغايات كريمة ، من شأنها أن تزكى النفوس ، وتطهر القلوب ، وتجمع الناس على البر والتقوى .

ثم ان الحج اجتماع على عبادة الله تعالى بكل أنواع العبادة ، وتجرد النفس من شهواتها وأهوائها ، ومساواة كاملة بين الناس أمام الله تعالى . حيث يجتمع الحجيج بملابس الاحرام فى صعيد واحد ، تهتف ألسنتهم بهذا الذكر الكريم (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) .

ان اجتماع المسلمين فى الحج من مشارق الأرض ومغاربها ، يتحقق فيه معانى الأخوة الاسلامية ، ويتم التعارف بينهم . وهنا يتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويبحثون فيما يعود عليهم بالخير ، من عزة الدين والدنيا ، فيألف بعضم بعضا ، ويتعاونون فيما ينفع المسلمين (ليشهدوا منافع لهم) وهم بهذا الاجتماع يتعاونون على البر والتقوى ويتعاقدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون

جميعا فى وجه عدوهم • فيصبحون يدا واحـدة ، وقلبا واحـدا ، وجسدا واحدا ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى لـه سائر الجسد بالحمى والسهر) •

وتحقيقا لدعوة الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) يهرع الحجاج الى البلد الأمين الذى أشرقت منه شمس الاسـلام ، وسطع بنور التوحيد على سائر الأنام • وفى الحج يتذكر الانسان ما هو قادم عليه من أحوال الآخرة • فوقوفه بعرفة يوحى بيوم المحشر الذى تحشر فيه الخلائق فى صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) فيخرج الحاج مفارقا أهله وماله ووطنه ، تاركا عاداته التى ألفها ، متجردا من مخيط الثياب ، كاشفا رأسه ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ، مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها • تراه أشعث أغبر ، تائبا من ذنبه ، ضارعا الى ربه ، يصيح بالتلبية متذللا، مستغفرا مولاه نادما خائفا ، يسال ربه العظيم أن يكون حجه مبرورا، وسعيه مشكورا ، وذنبه مغفورا ، وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصـلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

أليس فى كل هـذا ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج نقية طاهرة ، قد شملها الله بمغفرته ، وغشيها برحمته (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجـع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

ان الحج لبيت الله الحرام ، يذكر الانسان بأول مكان اختاره الله تعالى لعبادته ، وطهـره للطائفين والعاكفين ، فبزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية ، وأرسلت أشعتها علـى الأرض تنشر فى أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى، وتبعث فى الناس عدلا ورحمة، لما يذكر الحج بمكان الرسالة ومهبط الوحى ، ومأمن الخائف ، وملجأ

العائذ ، وقبلة المسلمين (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ، ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون ؟ وبنعمة الله يكفرون) •

وجـــوب الحج عـلى الفـــور

(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليـــه وسلم قال (تعجلوا الحج فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له) رواه أحمـــد •

(٢) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد الحج فليتعجل ، فانه يمرض المريض وتضل الراحلة ، وتعرض الحاجة) رواه أحمد وابن ماجه •

(٣) وعن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (لقد هممت أن أبعث رجالا الى هذه الأمصار فينظروا كل من كان لـــه جدة (بكسر الجيم وفتح الدال) ــ أى مال ــ ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين) رواه سعيد بن منصور فى سننه •

(٤) وعند الترمذى (من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج ، فـــلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا • وذلك لأن الله تعالى يقول : ولله على الناس حج البيت من اســـتطاع اليه ســـبيلا) •

الحج عن الغير

١ ــ عن ابن عباس أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله : ان أبى أدركته فريضة الله فى الحج شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره • قال فحجى عنه • رواه الخمسة •

٢ ــ وعن على رضى الله عنـــه أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة شابة من خثعم • فقالت ان أبى كبير وقد أفند (خرف) وأدركته فريضة الله فى الحج ، ولا يستطيع أداءها أفيجزى عنه أن أؤديها عنه • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم • رواه أحمد والترمذى •

٣ ــ وعن عبد الله بن الزبير قال : جـاء رجل من خثعم الـى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان أبى أدركه الاسلام وهو شيخ كبير لا يستطيع ركوب الرحل ، والحج مكتوب عليه أفأحج عنه؟• قال : أنت أكبر ولده ؟ قال نعم • قال أرأيت لو كـان على أبيك دين فقضيته عنه ، أكان يجزى ذلك عنه ؟ قال نعم • قال فاحجج عنه رواه أحمد والنسائى •

٤ ــ وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة • قال : من شبرمة ؟ قال أخ أو قريب لى • فقال هل حججت عن نفسك • قال لا • قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة • رواه أبو داود وابن ماجه •

من هذا يتبين أن الحج عن الغير جائز بشروط : ــ

١ ــ أن يكون المحجوج عنه ضعيفا أو مريضا أو شـيخا كبير لا يقوى على السفر •

٢ ــ أن يكون الـذى يقوم بالحج عن الغير سبق له الحج عن نفسـه •

٣ ــ أن يكون المحجوج عنه مؤمنا مقيما للصـلاة ، فان مـات فاسقا ، ولم يتب ، أو مات وكان تاركا للصلاة فلن ينفعه حج الغير عنـه •

٤ ــ أن يكون المحجوج عنه قد مات ولم يحج لمانع منعه من الحج أما من لم يمنعه مانع من الحج فلا ينفعه حج الغير عنه •

هذا وفى العدد القادم ان شاء الله (عـدد ذى القعدة) بيان مناسك ، وحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليقتدى بها من أراد الحج والعمرة ، كما يتضمن العدد المذكور كل ما يهم الحاج معرفته ، من أحكام الحج ، مع بيان المواقيت على خريطة خاصة ، وجدول يوضح المسافات بين المشاعر ، وبين المدن ، وبين المواقيت •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

كلمات بعد الحوار

بقلم / على عيد

كاتب مسرحى :

الأستاذ توفيق الحكيم كاتب مسرحى ماهر له قيمته وفضله على المسرح . فهو فنان بارع له جمهوره وعشاقه وله أسلوبه ومنهاجه . وأجود ما يمتاز به هذا الأديب ، هو توليد الحوار وانشاؤه بين اشخاص أعماله الفنية . وهذه الموهبة تسيطر عليه سيطرة كاملة، لا يستطيع منها فكاكا ، بل لقد صارت لازمة من لوازمه ..

ومدرسة توفيق الحكيم المسرحية لها تاريخها فى الشرق العربى . تشهد له بسبقه وفنه فى التأليف المسرحى . والمتأمل فى انتاجه يجد دون أدنى ريب أثر الثقافات الغربية بدءا باليونانية والاغريقية وحتى الفرنسية الحديثة .. فى فكره وثقافته .. فأفكاره ومعالجته الفنية لها ، وما قدمه للناس من أعمال ، كانت بنت التصور القائم على علوم وثقافات غير اسلامية . أو بمعنى أقرب الى الصحة تصورات قائمة على الأسطورة .. !

أعماله الاسلامية :

وحين يتجه الى معالجة قضية اسلامية ، نجد أنه ينقصه شىء واضح وبارز ، هذا الشىء البارز هو سمات التصور الاسلامى للحياة والكون والوجود . ذلك التصور هو الذى ينبثق عنه الأدب الاسلامى والذى تنطلق عنه ملكات الانسان الابداعية ، ترسم فى كل موقع لمسة الاسلام وتوقيعة الاسلام ..!

وكنت أعتقد أن كتابه « محمد رسول الله » محاولة طيبة ، غير أننى وجدته فيه يلبس الحق بالباطل، والعلم بالخرافة ، والصدق بالكذب، ويخبط فى الترتيب الزمنى ويدخل فى الأحداث ما ليس فيها ، وكأنه رآها أحداثا تحدث كل يوم لأشخاص عاديين ، لا يؤثر فيها تدخل الراوى، ولا تبطلها الخرافة ، ولا يغض من قيمتها أن يعيد الكاتب ترتيبها على هواه ، ولم يفطن الكاتب الذكى الى كون هذه الأحداث مقدسة لدى المسلمين جميعا ، لأنها محل لنزول القرآن الكريم الذى يعد ركيزة الاسلام الكبرى وآيته المعجزة ، رغم

انه فى بداية كتابه هذا ، ذكر انه اعتمد على مراجع معتمدة ، وكان ينبغى له أن يلتزم برواية المراجع التى ذكرها ..

غير أن ممارسة هوايته الفنية فى أحداث السيرة النبوية قد يهون اذا ما ادخلنا فى حسباننا ، أن تحقيق كتب السيرة يملأ المكتبات ، وبمتناول كل قارىء أن يتحقق من كل واقعة ويتبين الصدق من الكذب، لا سيما وقد أعلن أن عمله فى السيرة عملا فنيا ، فهو من هذه الناحية لا يؤخذ مأخذ الجد ، ولا ينظر اليه بعين الاعتبار .. !

مزلق خطير :

غير أن القضية الخطيرة ، والمأساة الحقيقية ، أن يأتى توفيق الحكيم بآخرة ، تجره موهبته ، وتغريه ملكاته ، بانشاء تمثيلية يكون المولى تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا طرفا فيها . وينشرها تحت عنوان « حديث مع الله » ثم اذا تعرض للهجوم والحرج عدل عنوان تمثيليته فجعله « حديث الى الله » .. ولقد عجبت أشد العجب لاقدامه على ذلك وهو ينتسب الى الاسلام . وعقيدة الاسلام تنأى بمقام الألوهية أن يقع بوهم بشرى ، وخيال بشرى، اذ هى تقرر أن كل ما وقع بالوهم والتصور فالله بخلافه ، وهذا منطلق العقل البشرى ذاته .

فكيف أجرى توفيق الحكيم حواره، ووقع فى وهمه وخياله انشاء واضافة كلام الى رب العزة لم يقله ؟ !! الا يعلم معنى ذلك ؟ ان هذا الفعل فضلا عن كونه باطلا فى ذاته ، الا أنه دليل على فساد عقيدته فى الاله .. ، اذ الاله فى الاسلام ليس كمثله شىء ، وله المثل الأعلى ، فكيف يستقيم مؤدى هذه العقيدة وخضوع هذا الاله لتصورات توفيق الحكيم وخياله بل وارادة توفيق الحكيم . اننى أوقن يقينا جازما أن الاله الذى حاوره توفيق الحكيم وجعله فردا وطرفا فى تمثيليته ، ليس اله المسلمين ، الملك القدوس سبحانه وتعالى ، وانما هو اله آخر من نبت خياله وفيض خاطره ، منحه ثقافته وفكره وزوده بآرائه هو .. فنطق بما يريد ، وأوصى بما يهوى ، وأعلن ما شاء .. ، وهو فى ذلك عندى أعظم خطرا ممن صنع بيديه تمثالا من الحجر ثم عبده ، أو تزوجه كأساطير الأولين ، أو أكله كمشركى العرب قبل البعثة .. !

كنتم أجل من ذلك أيها العلماء ..

وتوجه اليه نخبة من علماء الأزهر ، توفر لديهم حسن النية ،

وهم محل اجلال واكبار جمهور المسلمين ، فكان لذهابهم اليه واعلانهم له أنهم يكبرونه ويحترمونه ويقدرونه وقع اليم على نفوس المسلمين ، وذلك لاستعمالهم ميزانا غير اسلامى ، يزنون به الأشخاص والأعمال . فحينما علمنا الاسلام أن ننزل الناس منازلهم أعطانا الميزان الدقيق لتكريم الناس وتفضيلهم ، لا يدخل فيه السن والجاه والمال وغير ذلك من الأعراض ، وانما يدخل فيه ويكونه السبق بالاسلام ، والجهاد فى سبيل الله ، والهجرة اليه ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والقيام بأمر الله فى وجه عاديات الفتن ، فى كل ميدان وفى كل موقع ، وبكل سلاح ممكن .. !

ومن هنا كان عجبى ودهشتى لهؤلاء العلماء . لم كان تقديرهم واحترامهم واجلالهم لتوفيق الحكيم، وقد سخر منهم مقدما ووصفهم بضيق الأفق والتزمت فى مقالته ، حين وصف من سيغضب من كلامه بالتزمت ؟ كان عليهم أن يفكروا الف مرة قبل الذهاب اليه ، لأنهم نزلوا بأقدارهم ليرفعوا قدره ، واهانوا علمهم واعلوا خبله ، لأنه حاورهم وراوغهم ، وعاملهم كأنه أستاذ وهم تلاميذ يتلقون عليه العلم ، واكد أمامهم معتقداته وآراءه فى المعركة الوهمية بين الدين والعلم . وحين يقول الدين فليس الدين المنزل من السماء ، وانما الدين الذى يروق فكره وعقله ، والعلم عنده ليس سبيل الوصول الى الحقيقة وانما العلم هو مجموعة الآراء أو النظريات التى قيلت فى القرن التاسع عشر . والعلماء عنده هم الملاحدة الذين لا دين لهم ، وعاب على العلماء أنهم لا يقرءون الكتب المنسوبة الى الرسالات السابقة ، وأكد لهم رأيه فى أن العالم الذى يقضى عمره فى احياء المذهب المادى وخدمة الحضارة المادية ، ولم يدخل الاسلام ولم ينطق الشهادتين ، سيدخل الجنة وكأنه ليس بحاجة الى الايمان بالدين .. ، ويعتبر القول بضد ذلك قسوة وتطرفا ..

ومن مراوغته لهم ومكره بهم قوله : انه ما كان ينوى نشر هذه المقالات .. وأن العهدة على الناشر، وأنه كان ينبغى له أن ينبهه الى ما يجوز نشره وما لا يجوز نشره ، ثم تطالعنا جريدة الأخبار بمقالة صغيرة له ، يقرر فيها أن مقالاته فى الأهرام آتت أكلها ، واحدثت ما كان يرجوه من نشرها .. وليتنى أعرف كغيرى من القراء ماذا كان ينوى بنشرها وماذا كان يرجو .. !!

والأكثر من ذلك غرابة ، أن يعلن لهم حين طالبوه بوقف النشر بعد

الحلقتين الأولى والثانية ، أنـــه لا يمكن وقف الثالثة . وهـــون عليهم الأمر بأن ما بها لا يعد خطيرا سوى نقطة أو نقطتين ، وهذا يعنى دون مراء رضاءه على النشر بل وطلبه له .. وما يقال انه كتبه فى حالة خاصة أثناء المناجاة ، فذلك قـــول غير مقبول ، لأن الـــذى يناجى لا يكتب ، واذا انتهت المناجاة فأنى له أن يتذكر كل هذا الحديث .. ؟ ! انه دفاع باطل .. !

ثم احتج على العلماء بأنه اعتمد على كتاب القرطبى فى مقالاته ، وهذا يعنى شيئا آخـــر ، أنه كان يتخذ مراجعا لحواره أو لتمثيليته ومنهـــا القرطبى ومنها أيضا العهـــد القديم والعهد الجـــديد وهـــذا مـــا يسر التشويه الكائن بمقالاته للاله . ومن يتخـــذ المراجع للكتابة يكون متكلفا والكلفة عكس التلقائية ، فلو كانت مناجاة لكانت تلقائية .. !

لو غيرك يا دكتورة ..

وفوجئنا بالدكتورة الفاضلة بنت الشاطىء بين الذاهبين لمحاورته ، واعتقد انهـــا حين أخبرته بحرصها عليه وخوفها عليه ، انما مرد ذلك لاهتماماتها الأدبية ، مارست الأدب الهادف والكتابة الراقية التى نفتقدها اليوم فى مناخنا الأدبى والصحفى ، فمن حقها أن تدافع عنه ، ومن حقه عليها أن تنصحه ..

غير أن دهشتى ملأت الأفق حين قالت الدكتورة بنت الشـــاطىء .. دعوه يناجى ربه كيف شاء .. انها مناجاة .. جلوة صوفية مع الله .. يا سبحان الله .. اذا كانت هـــذه أخطاء فى عقيدته ، فياترى يكـــون تصوفه من نوع تصوف الدروز أم تصوف الهندوس أم تصوف الرهبان؟ كان ينبغى على الدكتورة أن تجيب على كل هذه التساؤلات ... لا سيما وهى تعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم ، كان يمتنع كبارهم وسابقوهم عن القول فى القرآن بغير علم ، وهم من هم فكيف بمن يضيف الـــى رب العـــزة كلاما يعـــد بميزان العقل البشرى تافها ومحل ازدراء ؟ !

لقد كنا ننتظـــر من الدكتورة موقفا كموقف الامام ابن القيم مـــع شيخ الاســـلام الهروى ، حين لم يمنعه حبه له وتقديره ، أن يخالف رأيـــه وينتقد مسلكه قائلا : « ان الشيخ لحبيب الينا ، وحبنا للحق أكثر » وهكذا يكون التجرد للرسالة .. !

فكان ينبغى وأنتم محسوبون على العلم أن تحفظوا أقداركم ومنازلكم عن الخوض فى لغو لا طائل تحته ، مع رجل زعم لنفســـه الاجتهاد فى

دين الله ، رغم ما أبديتموه من جيد القول وصائب الرأى ومحكم الحجة، لكنه أصم أذنيه عن ندائكم ، وأغمض جفنيه عن محجتكم ، وأصر على كونه مجتهدا فى الدين ، وهاجم تدريس الدين فى المدارس ، وذلك لأنه يبغى من وراء ذلك ، تخريج كل التلاميذ مجتهدين فى الدين مثله ، فانه فى صغره تربى على قراءة ديوان مهيار الديلمى ، وعلى دراسة الآلات الموسيقية والأنغام حتى شب وكبر فذهب الى فرنسا لدراسة الحقوق ومغازلة الفرنسيات ، حتى عاد وهو مفتون بكل غربى . فلا جرم أن كان اليوم جديرا بالاجتهاد فى دين الاسلام ، لأنه أصبح أهلا لنزول الوحى ومناجاة الله ومراجعته القول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ..!

مسئولية العلماء والأزهر ..

ان مسئولية العلماء والأزهر ليست فيما أعتقد التوجه الى الكتاب والناشرين وعقد المحاورات والمناظرات الجدلية معهم بعد نشر انتاجهم على الناس وفيه ما فيه من خيالات مريضة وأوهام سقيمة ، تلبس على الناس دينهم وتشوش عقائدهم باسم الاسلام .. !

ولعل موقف توفيق الحكيم مع السادة العلماء يستفاد منه ويتخذ درسا لعلمائنا الأجلاء حين نال ما تمنى ، وتم له ما أراد بنشر مقالاته، وأظهر للعلماء تمسكه بكل كلمة قالها ، وبكل رأى اقترحه ، وكأنه أوحى اليه به ، ونظر الى العلماء من عل ، وسخر منهم سخرية لاذعة، حين اقترح عليهم القيام برفع جنحة ضده يطالبون فيها بتعويض قدره قرش صاغ ،ويمارس عليهم الارهاب الفكرى حين يتهمهم بممارسة الكهنوتية معه .. ، وهم لا يملكون له شيئا ، فقد شغلهم وراوغهم وحاورهم ونشر ما نشر وتم له ما أراد ، وانفض الحوار .. ، والأدهى والأمر أن نسمع من يعتذر عنه ويتلمس له المعاذير ، ويؤكد حسن ايمانه .. !

فأعتقد أنه لا يجب أن ينتظر الأزهر حتى يكون فى مثل هذا الموقف مرة أخرى .. بل عليه أن يتحرك ، وأن يثبت للناس أن حماة الدين وحراس العقيدة ما يزالون قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم ، وأن معيار الدين والايمان هو الاتباع والرضا عن التنزيل والنزول على حكم الله ورسوله « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .. صدق الله العظيم .

على عيد
رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

تكفير المعين

لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية

هذا الفصل منقول من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ننقله بحروفه احقاقا للحق . ونرد به على أصحاب هذه البدعة المنكرة من الغلو فى التكفير . وفيه يظهر بجلاء روح المعاناة التى كان يعانيها ذلك الداعية الفريد فرحمة الله عليه وجزاه الله خير الجزاء .

محمد صفوت نور الدين

انى فى عمرى الى ساعتى هذه لم أدع أحدا قط فى أصول الدين (١) الى مذهب حنبلى أو غير حنبلى ولا انتصرت لذلك ولا أذكره فى كلامى ، ولا اذكر الا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها .

وقد قلت لهم غير مرة : أنا أمهل من يخالفنى ثلاث سنين ان جاء بحرف واحد عن أحد من أئمة القرون الثلاثة (٢) يخالف ما قلته فأنا أقر بذلك . وأما ما أذكره فأذكره عن أئمة القرون الثلاثة بألفاظهم وبألفاظ من نقل اجماعهم من عامة الطوائف .

هذا مع أنى دائما ومن جالسنى يعلم ذلك منى : أنى من أعظم الناس نهيا عن أن ينسب معين الى تكفير وتفسيق ومعصية الا اذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التى من خالفها كان كافرا تارة ، وفاسقا أخرى وعاصيا أخرى ، وانى أقرر أن الله قد غفر لهذه

---

(١) أى المسائل التى يجب اعتقادها قولا أو قولا وعملا كمسائل التوحيد والصفات والقدر والنبوة والمعاد ودلائل هذه المسائل . وهذا التعريف مأخوذ من رسالة فى أصول الدين لابن تيمية .

(٢) أى القرون الفاضلة (قرون الخيرية) التى جاءت فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم وهى التى لم تظهر فيها البدع .

الامة خطأها • وذلك يعم الخطأ فى المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية •

ومازال السلف يتنازعون فى كثير من هـذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية كما أنكر شريح قراءة من قرأ (بل عجبت ويسخرون) (١) وقال ان الله لا يعجب ، فبلغ ذلك ابراهيم النخعى فقال : انما شريح شاعر يعجبه علمه • كان عبد الله أعلم منه وكان يقرأ : بل عجبت (بضم التاء) •

كما نازعت عائشة وغيرها من الصحابة فى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ربه ، وقالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية • ومع هذا لا نقول لابن عباس ونحوه من المنازعين لها : انه مفتر على الله • وكما نازعت فى سماع الميت كلام الحى ، وفى تعذيب الميت ببكاء أهله وغير ذلك •

وقد آل الشر بين السلف الى الاقتتال ، مع اتفاق أهل السنة على أن الطائفتين جميعا مؤمنتان وأن الاقتتال لا يمنع العدالة الثابتة لهم ، لأن المقاتل وان كان باغيا فهو متأول ، والتأويل يمنع الفسوق •

وكنت أبين لهم أنما نقل لهم عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهـذه أول مسئلة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار وهى مسئلة (الوعيد) فان نصوص القرآن فى الوعيد مطلقة كقوله (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) الآيـة وكذلك سائر ما ورد : من فعل كذا فله كذا فان هذه مطلقة عامة •

وهى بمنزلة قول من قال من السلف : من قال كذا فهو كذا • ثم الشخص المعين يتلقى حكم الوعيد فيـه بتوبة أو حسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة مقبولة •

---

(١) آية ١٢ سورة الصافات .وكلمة (عجبت) بفتح التاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم هى قراءةعاصم واهل المدينة.وقراها الكوفيون الا عاصما بضم التاء وهى مرويـةبالضم أيضا عن على وعبد الله بن مسعود .

والتكفير هـو من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل حديث عهد باسلام أو نشأ ببادية بعيدة • ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحد حتى تقوم عليه الحجة • وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص أو سمعها ولم تثبت عنده أو عارضها عنده معارض أوجب تأويلها وان كان مخطئا •

وكنت دائما أذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال : اذا مامت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى فى اليم ، فوالله لان قدر الله على ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا من العالمين • ففعلوا به ذلك ، فقال الله له : ما حملك على ما فعلت • قال خشيتك : فغفر له•

فهذا رجل شك فى قدرة الله ، وفى اعادته اذا ذرى • بل اعتقد أنه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين • لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك • وكان مؤمنا يخاف الله أن يعاقبه فغفر له بذلك •

والمتأول من أهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بالمغفرة من مثل هذا جـ ٣ ص ٢٢٦ مجموع الفتاوى وفى جـ ٤ ص ٤٧٤ قال ما نصه :

وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لعن الله الخمرة وعاصرها ومعتصرها وحاملها وساقيها وشاربها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها) وصح عنه أنه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يكثر شربها يدعى (حمارا) وكان كلما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم جلده فأتى به اليه ليجلده فقال رجل : لعنه الله ! ما أكثر ما يؤتى به النبى صلى الله عليه وسلم • فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله • وقـد لعن النبى صلى الله عليه وسلم شارب الخمر عموما • ونهى عن لعن المؤمن المعين •

كما أنا نقول ما قال الله تعالى : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) فلا ينبغى لأحد أن يشهد لواحـد بعينه أنه فى النار لامكان أن يتوب أو يغفر له الله بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو شفاعة مقبولة أو يعفو عنه أو غير ذلك •

(انتهى كلام ابن تيمية بحروفه)

دروس من القرآن للمهتدين على الإسلام

بقلم د. الوصيف على حمزه

بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل فهدى الله به الى أقوم الطرق وأوضح السبل • أقام الله به الملة حتى يقول الناس لا اله الا الله محمد رسول الله • وأيده ربنا تبارك وتعالى بمعجزة القرآن حتى تسلك دعوته قلوب أتباعه بيقين وعزم أكيد •

وقد أثار كفار قريش فى عهد الرسالة الأول الغبار حول صدق النبى صلى الله عليه وسلم مما رد عليه القرآن الكريم وأتى على بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم • فكان من أقوالهم التى حكاها القرآن على ألسنتهم « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » ٣١ الزخرف « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » ٣٢ الفرقان • فزعم الكفار أن هذا القرآن من عند محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو الأمى الذى لم يقرأ ولم يتعلم ولم يدرس « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون » ٤٨ العنكبوت « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله » ١٦ يونس •

واذا كان تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم — وهو المعصوم — قد تجدد فى هذا العصر على أيدى بعض المستشرقين ومن تبعهم ••• فقد روت كتب السنة موقفا من المواقف التى يجدر بهؤلاء المكذبين أن يدرسوه لعلهم يعرفون طريق الحق • روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن نفرا من مشركى مكة قصدوا السفر الى الشام فمروا

على ملك هرقل • فلما علم أنهم من قريش طلب لقاءهم فأجابوا • فقال لهم : ايكم أقرب نسبا الى هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى ؟ قال أبو سفيان : أنا أقربهم نسبا • قـــال : ادنوه منى وقربوا أصحابه واجعلوهم عند ظهره • ثم قال لترجمانه : قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبنى فكذبوه • قال أبو سفيان : فوالله لولا الحياء من أن يأثر على كذبا لكذبت عليه • ثم كان أول ما سألنى عنـــه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت هو فينا ذو نسب • قال : فهل قـــال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت لا • قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ فقلت لا • قال : فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم • قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزيدون • قال : فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا • قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟قلت لا • قال فهل يغدر؟ قلت لا ونحن منه فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها ــ ولم يمكنى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة ــ قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم • قال فكيف كان قتالكم اياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه • قال بماذا يأمركم ؟ قلت يقول اعبدوا الله وحـــده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة • فقال للترجمان قل له :

سألتك عن نسبه فذكرت أنـــه فيكم ذو نسب • وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها • وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا • فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله • وسألتك هل كان فى آبائه من ملك فذكرت أن لا • قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه • وسألتك هل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا • فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب علـــى الله • وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل• وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان

حتى يتم • وسألتك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب • وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون • وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة • فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين • وقد كنت أعلم أنه خارج فلم أكن أظن أنه فيكم • فلو أعلم أنى أخلص اليه لتجشمت لقاءه • ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه • ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم • من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم • سلام على من اتبع الهدى • أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام • أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابى حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبى كبشة (١) انه ليخافه ملك بنى الأصفر فمازلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على (بتشديد الياء) الاسلام » اهـ

هذه الحادثة تدلنا على كثير من الفوائد منها أن هرقل كان ذا عقل متفتح وأنه كان على درجة عالية من الذكاء والفطنة والثقافة فى زمانه فعلم مما قرأه فى الكتب السابقة أن نبيا سيظهر لكنه لم يكن يتوقع أنه من العرب فنطق بفطرته فى لحظة صدق بما يؤمن به من مقاييس النبوة الحقة • فكأنه أعلن بذلك عن التصديق برسالة محمد بن

---

(١) أمر أمر ابن أبى كبشة : أمر الأولى بفتح الهمزة وكسر الميم أى عظم وأمر الثانية بفتح الهمزة وسكون الميم وابن أبى كبشة أراد به النبى صلى الله عليه وسلم .

عبد الله الهاشمى القرشى صلى الله عليه وسلم • لكن السؤال الذى يتبادر الى الذهن : لماذا لم يلب هرقل نداء الفطرة ويعلن اسلامه بعد كل هذا الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

روت كتب السنة أن هرقل جمع أساقفته وعظماءه وأغلق باب الحصن واطلع اليهم فقال : يامعشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبى ؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد غلقت • فلما رأى هرقل تفرقهم وأيس من الايمان قال ردوهم على وقال : انى قلت مقالتى آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه •

فالذى منع هرقل من الاسلام — على ما يبدو — خوفه على سلطانه وجاهه ومكانته وملكه ••• فالمال والسلطان قرينان لهما فى قلبه معزة ومنزلة • فالذى منعه من الاسلام هو هذا التاج اللامع والكرسى الوثير والحشم والعسكر والوجاهة ونفوذ الأمر فآثر الأولى على الآخرة والفانية على الباقية مع اعتقاده برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيما أخبر عن ربه •

ليت الحاقدين من المستشرقين والمستغربين ينظرون الى هذه الرسالة بعين الانصاف والعدل فى الحكم كما نظر هرقل ••• وذلك لمصلحتهم هم ••• حتى ينقذوا أنفسهم من النار • لقد وضعوا مقدمات فاسدة عند دراستهم للاسلام فأوصلتهم — بالطبع — الى نتائج فاسدة • وصدق فيهم قول القائل :

ما ضر شمس الضحى فى الأفق ساطعة
ان لم يسر ضوءها من ليس ذا بصر

أولى بهم أن يسلموا للحق الناصع ولا يحاولوا حجب ضوء الشمس بأيديهم • فان أشعة الحق لابد نافذة الى من شاء الله له الهداية • والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم •

الوصيف على حمزة

رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بالجمالية دقهلية

وجوب مساعدة المجاهدين الأفغان

لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى

كان قد اشتهر بين بعض الاخوة المسلمين أن الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى قد صرح لاحدى الجرائد الكويتية بأنه لا يجوز دفع أموال الزكاة الـى المجاهدين فى أفغانستان • ومنذ أسابيع قريبة توجـه اليه فى بيته من سأله عن حقيقة هـذا الحكم فأجاب بما يلى :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعـد : —

فالأمر كما قيل قديما « وما آفة الأخبار الا رواتها » وانه مما يؤسف كـل مسلم أن يسيطر على كثير من المسلمين اليوم مخالفة الاسلام فى كثير من أحكامه الكريمة منها عدم احتياطهم فى نقل الأخبار وروايتها كما جاء فى قول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » وكما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » على الرغم من تلك الآية وهـذا الحديث الصحيح نجد كثيرا من الناس يتابع بعضهم بعضا فى نقل الأخبار دون تثبت أو تروى • وأنا أقول تجاه هذا الخبر كما تعلمناها من علمائنا السابقين « سبحانك هذا بهتان عظيم » •

لأنى أعتقد ــ فيما أعلم ــ أنه لا يوجد اليوم على أرض الاسلام من يقوم بحق الجهاد فى سبيل الله سوى اخواننا الأفغان فلذلك فالآية المعروفة التى تعـد مصارف الزكاة وهى قوله تبارك وتعالى « انما الصدقات للفقراء والمساكين » الـى قوله تعالى « وفى سبيل الله » فهذه الجملة وهذا المصرف من المصارف الثمانية المذكورة فى الآيـة لقد أجمع علماء المسلمين على أن المقصود الأول به انما هو الجهاد فى سبيل الله تبارك وتعالى وقتال الكفار ، مع أن هناك قولا آخر للامام أحمد رحمه الله وسع معنى هذا النص القرآنى « وفى سبيل الله » فأدخل فيه صرف المال فى سبيل احجاج من لا يستطيع الحج الى بيت الله الحرام • فالى هذا الحد يمكن فهم هذه الآية الكريمة • وأما ما توسع فيه بعض المتأخرين حيث أدخلوا فى عموم قوله تعالى « وفى سبيل الله » كل مشروع خيرى فهذا توسع فى اعتقادى غير محمود لأن ظاهره يبطل الحصر المذكور والعـد المعدود فى الآية المذكورة ، ويكفى لرد هذا التوسع بالاضافة كما ذكرنا أن أحدا من علماء السلف من الصحابة والتابعين والمشهورين من أئمة التفسير لم يتوسع هذا التوسع • وهذا مما يحملنا دائما وأبدا على أن نلتزم طريقة السلف الصالح ومنهجهم فى فهم دين الله كتابا وسنة • والمقصود أن هـذه الآية فى زماننا هـذا تنطبق تمام الانطباق على اخواننا المجاهدين الأفغان لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلما وبغيا من أولئك الملاحـدة الروس فوجب ليس عليهم فقط أن يجاهدوا الكفار بل على كل مسلم فى كل بلاد الاسلام • ولكن مما يؤسف له أن المسلمين جميعا فى كل بلادهم قد شغلوا بما فيهم من المصائب والبلايا عن أن يقوموا بواجب اعانة اخواننا المجاهدين الأفغانيين فلا أقل من أن يعاونوا بمدهم بالأموال التى تساعدهم على مقاومة أعدائهم الى أن يأذن الله عز وجل بنصرهم عليهم • لذلك فالذى بلغنى من الخبر فانما هو محض كذب وافتراء •

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يهـدى المسلمين جميعا ليتمسكوا بدينهم فى كل ما جاءهم به كتاب ربهم وسنة نبيهم •

وأخيرا :

ان كان عندى ما أوجهه من نصيحة الى أولئك الاخوان المجاهدين فانما هو أن أذكرهم بوجوب اتحادهم وابتعادهم عن التفرق لأنه ليس يخفى على أمثالهم وخاصة على علمائهم أن التفرق من أقوى الأسباب فى الفشل وفى عدم الثبات أمام أعداء الله تبارك وتعالى كما قال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » و « يد الله مع الجماعة » كما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم • هذا ما تيسر لى ذكره بهذه المناسبة سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يسرنا ويفرحنا قريبا بأن يبلغنا خبر انتصارهم على عدوهم وعودتهم الى بلادهم مع تحكيمهم لشريعة ربهم هذا التحكيم الذى قلما يوجد فى بلاد الاسلام اليوم •

والحمد لله رب العالمين •

محمد ناصر الدين الألبانى

خطأ مطبعى

ورد خطأ مطبعى فى عدد رمضان الماضى من المجلة فى مقال « صفحات مطوية من التاريخ » وذلك فى صفحة ٣٩ العمود الثانى حيث جاء السطر السادس منه بعبارة « مذمة لمن حملها ومحنة للعالمين » وصحتها « محمدة لمن حملها ورحمة للعالمين» ولما كان هذا الخطأ يغير المعنى لزم التنويه •

لغويـــــات

تعريب بعض الكلمات العـامية

الكلمة العامية	مرادفهـا باللغة الفصحى	استعمالها فى جملة
تكاية	متكأ بضم الميم	على الأريكة متكأ ليستريح الجالس
بنـور	بلـور	المرآة مصنوعة من بلور جيد
بوليسة شحن	سفتجة بضم السين وسكون الفاء	تسلمت عن البضاعة المرسلة سفتجة لتقدم لاستلامها بمحطة الوصول
ترابيزة أكل	خـوان	ما أكل النبى صلى الله عليه وسلم على خوان قط
تكرع بتشديد الراء	تجشـى بتشـديد الشين	اذا تجشيت بعد الأكل أو الشرب فلا ترفع الصوت
حراق	حريف بكسر الحاء وتشديد الراء	الفلفل الحريف مضر بالمعدة
حلق المرأة	قـرط بضم القاف وسكون الراء	تلبس المرأة قرطها فى اذنيها
خص	خس	الخس من الخضر النافعة ويؤكـل بدون طبخ
دفـة المركب	سكان بضم السين وتشديد الكاف	سـكان السفينة بمثابة ذيل السمكة
تنتلة	مضرس (على وزن اسم المفعول)	تزين المرأة ثوبها بمضرس جميل
تليفون	هاتف	هاتف البيت رقم ٥٥٨٠٧
جنزير	سلسلة	السلسلة من الحديد الصلب
جلابية	جلباب	يلبس الجلباب فى البلاد الحارة
بص	بصر أو نظر	بصرت بما لم يبصروا به
بفتـة	سحل بسكون الحاء	كفن الميت فى ثلاثة اثواب سحولية
بيانـو	معزف بكسر الميم	المعزف من آلات الطرب عندالاوربيين
تعبان	متعب (اسم مفعول من أتعب)	عاد العامل من عمله متعبا

محمد على عبد الرحيم

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ١٠ —

تابع سورة هود — ١١

٨١ — بقطع من الليل : فى ظلمة الليل بعد أن يمضى جزء منه •

٨٢ — سجيل : حجارة طبخت فى نار جهنم •

— منضود : مرصوف بنظام •

٨٣ — مسومة : عليها أمثال الخواتيم •

٨٤ — يوم محيط : يوم يحيطكم فيه العذاب •

٨٥ — تبخسوا : تنقصوا •

— ولا تعثوا : لا تكونوا متمردين •

٨٦ — بقية الله : القليل الحلال خير لكم •

٨٩ — لا يجرمنكم : لا يحملنكم عدائى عنادا حتى يصيبكم •

٩١ — رهطك : عشيرتك •

٩٢ — اتخذتموه وراءكم ظهريا : نسيتموه •

٩٣ — مكانتكم : ما يمكنكم من العناد والكفر •

— رقيب : منتظر ما يحل بكم •

٩٨ — يقدم : يتقدم قومه الى النار •

— الورد المورود : المورد الذى يردونه •

٩٩ — الرفد المرفود : العطاء المعطى •

١٠٠ — حصيد : متهدم تعفى أثره •

١٠١ — تتبيب : خسران وهلاك وضياع •

١٠٨ — مجذوذ : مقطوع •

١١٣ ـــولا تركنوا : لا تميلوا ولا تسكنوا مطمئنين •

١١٤ ـ زلفا من الليل : جمع زلفة وهى أول الليل •

١١٦ ـ أترفوا : أترفته النعمة = أطغته وأفسدته •

١١٨ ـ أمة واحدة : على الايمان ، ولكنه سبحانه تركهم مختارين •

١١٩ ـ ولذلك خلقهم : مخيرين لينال كل انسان جزاء عمله •

١٢٠ ـ فؤادك : قلبك •

ـ موعظة : نصيحة وتذكرة بالعواقب •

سـورة يوسف ـ ١٢

٣ ـ الغافلين : الذين لا يعلمون عن القصة شيئا قبل ما يوحى اليك•

٦ ـ يجتبيك : يصطفيك •

ـ تأويل الأحاديث : تحقق القصة وما تؤول اليه •

٨ ـ ونحن عصبة : جماعة قوية تنفعه •

ـ لفى ضلال : لفى خطأ فى تقديره •

٩ ـ اطرحوه : أبعدوه وألقوه فى مكان بعيد •

ـ يخل لكم وجه أبيكم : يقبل عليكم ويكون خالصا لكم •

ـ قوما صالحين : نتوب الى الله ولا نرتكب ذنبا بعد ذلك •

١٠ ـ غيابة الجب : غور البئر •

ـ السيارة : القوافل المارة بالطريق الذى فيه البئر •

١٢ ـ يرتع ويلعب : يلهو وينعم •

١٨ ـ سولت : زينت •

١٩ ـ واردهم : من يرد البئر ويأتى بالماء •

ـ وأسروه : أخذوه وأخفوه ليبيعوه •

٢٠ ـ شروه : باعوه •

ـ الزاهدين : الراغبين عنه لأنهم يعلمون أنه حر •

٢١ ــ مثواه : اجعلى اقامته طيبة مريحة •

٢٣ ــ وراودته : طلبته ليفعل معها الفاحشة •

ــ هيت لك : تهيأت لك فهلم •

ــ ربى : ان الله ربى أكرمنى فلا أعصيه أبدا •

٢٤ ــ همت به : عزمت فى اصرار على مواقعته •

ــ برهان ربه : نور الحق والهدى الــذى يقذفه الله فى قلوب المؤمنين •

٢٥ ــ واستبقا : تسابقا نحو الباب ، يوسف يريد الفرار منها ، وهى تريد الامساك به •

ــ قدت قميصه من دبر : قطعت قميصه من الخلف •

ــ ألفيا : وجــدا •

٣٠ ــ شغفها حبا : بلغ الحب شغاف قلبها •

٣١ ــ اعتدت : أعدت •

ــ متكأ : مجلسا يتكئن فيه على الوسائد •

ــ سكينا : ليقطعن به ما يقدم لهن من طعام •

ــ حاش لله : بهرهن جمال يوسف فقلن معاذ الله أن يكون هذا بشرا •

٣٢ ــ فاستعصم : ازداد اعصاء وبعدا عن الخنا •

٣٣ ــ أصب اليهن : أميل اليهن •

٣٧ ــ انى تركت ملة قوم : علمنى ربى وأرشدنى لأنى أخلصت دينى وعبادتى لله وحده لا شريك له •

٣٩ ــ أأرباب متفرقون : هل آلهة وأرباب شتى خير أم اله واحــد هو رب كل شىء ومليكه عنده الخير كله •

٤٤ ــ أضغاث أحلام : الرؤيا المختلطة المشوشة •

٤٥ ــ وادكر بعد أمة : تذكر بعد مدة طويلة •

٤٦ ــ الصديق : الصادق الذى لا يكذب أبدأ •

٤٧ ــ دأبا : فى جد وتعب •

٤٨ ــ تحصنون : تخزنون •

٤٩ ــ يغاث : ينزل عليهم الغيث أى المطر •

ــ يعصرون : ينجون ، وقيل يعصرون العنب والزيتون وغيرهما•

٥١ ــ ما خطبكن : ما أمركن مع يوسف •

ــ حصحص الحق : ظهر وبان ووضح الحق •

٥٤ ــ أستخلصه : أجعله من خاصتى وبطانتى •

ــ مكين : ذو مكانة كريمة ثابتة •

٥٥ ــ اجعلنى على خزائنْ الأرض : اجعلنى وزيرا للمال •

٥٦ ــ يتبوأ منها حيث يشاء : ينزل فى أى مكان شاء •

٥٨ ــ منكرون : عرفهم ولم يعرفوه •

٥٩ ــ المنزلين : المستضيفين •

٦١ ــ سنراود : سنفاوض ونحاول •

٦٢ ــ بضاعتهم : المال الذى يتجر فيه أو ثمن بضاعتهم •

ــ رحالهم : جمع رحل ، ما يستصحبه الرجل من المتاع •

٦٣ ــ نكتل : نأخذ الطعام حيث منع منا ان لم نحضر أخانا •

٦٥ ــ متاعهم : غرائرهم وحقائبهم •

ــ نمير أهلنا : نجلب الطعام لأهلنا •

٦٦ ــ يحاط بكم : يحدق بكم عدو ويغلبكم •

٦٨ ــ قضاها : حققها •

٦٩ ــ آوى اليه أخاه : اختلى بأخيه شقيقه •

ـ تبتئس : تضيق وتحزن •

٧٠ ـ السقاية : الكأس الذى يشرب فيه الملك •

ـ مؤذن : مناد •

ـ العير : القافلة (والمنادى الركب) •

٧١ ـ أقبلوا : التفتوا متجهين اليهم •

٧٢ ـ صواع الملك : هو السقاية أى الكأس •

ـ زعيم : كفيل •

٧٤ ـ فما جزاؤه : ما جزاء السارق عندكم فى شرعكم •

٧٥ ـ فهو جزاؤه : عقوبته أن يؤخذ عبدا لمن سرق منه •

٧٦ ـ فى دين الملك : ما كان يستطيع أن يحتجز أخاه حسب قوانين مملكة مصر فى السارق •

٨٠ ـ نجيا : بعد أن يئسوا من اقناع يوسف أن يأخذ أحدهم مكان شقيقه ، تناجوا وتساروا وتشاوروا ماذا يفعلون •

ـ فرطتم : تآمرتم وتسببتم فى ضياع يوسف •

ـ فلن أبرح : فلن أغادر مكانى •

٨٢ ـ واسأل القرية : أى أهل القرية ، ويقصد مصر •

٨٣ ـ سولت : زينت •

ـ فصبر جميل : صبر بلا شكوى الا لله وحده •

٨٤ ـ ابيضت عيناه : ذهب سوادهما فعمى من شدة الحزن •

ـ كظيم : حابس لحزنه فى قلبه •

٨٥ ـ تفتأ تذكر يوسف : ما برحت مستمرا فى تذكره •

ـ حرضا : مذابا من الحزن •

٨٦ ـ بثى : همى •

٨٧ ـ روح الله : رحمة الله •

٨٨ ــ مزجاة : قليلة زهيدة •

٩١ ــ آثرك : فضلك •

٩٢ ــ لا تثريب : لا لوم ولا تقريع ولا تأنيب •

٩٤ ــ فصلت : خرجت وتركت أرض مصر •

ــ تفندون : تسفهون رأيى وتتهموننى فى عقلى •

٩٥ ــ ضلالك : وهمك •

٩٦ ــ فارتد بصيرا : رجع مبصرا •

٩٩ ــ آوى اليه أبويه : استقبلهما مرحبا وأقامهما وأهله بمصر •

١٠٠ ــ تأويل رؤياى : تحقيق رؤياى •

ــ نزغ : أغرى وأفسد •

١٠١ ــ وليى : حافظى وناصرى وملجئى •

١٠٢ ــ أجمعوا أمرهم : اتفقوا متآمرين على يوسف •

١٠٥ ــ وكأين : وكم •

١٠٧ ــ غاشية من العذاب : عذاب ينزل عليهم ويغمرهم •

ــ بغتة : تبغتهم وتفاجئهم •

١٠٨ ــ هذه سبيلى : سنتى ودعوتى وطريقى المستقيم •

ــ على بصيرة : على علم وهدى من الله •

١١٠ ــ استيئس : راودهم اليأس والقنوط •

ــ كذبوا : شكوا فى أنفسهم •

ــ فنجى : نكتب النجاة والسلامة •

ــ بأسنا : عقابنا الشديد •

سليمان رشاد محمد

أسئلة القراء

وردت الينا عدة رسائل من بعض الاخوة قراء « التوحيد » تدور كلها حول ما حدث من بلبلة فى أمر رؤية هلال رمضان المنصرم حيث أعلن فى مصر أن استطلاع الهلال سيتم يوم السبت ٢٩ شعبان ١٤٠٣ بينما وردت أنباء من المملكة العربية السعودية تفيد أنهم رأوا الهلال مساء الجمعة فتحدد السبت أول رمضان وأعلن المفتى فى مصر بداية رمضان يوم السبت وكان شعبان فى مصر على هذا الأساس ٢٨ يوما فقط وهو أمر لم يحدث من قبل • وتركز الأسئلة الواردة الينا على ما يلى :

١ ــ هل يغنى الحساب الفلكى عن رؤية الهلال فى معرفة بداية ونهاية شهر رمضان وغيره من الشهور ؟

٢ ــ هل رؤية هــلال رمضان فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته ؟

اجابة السؤال الأول

ان الله تعالى علق بالهلال أحكاما كثيرة كالصوم والحج والأعياد وغير ذلك لأن الهلال أمر مشهود مرئى بالأبصار • ومن أصح المعلومات ما شوهد بالأبصار • كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الحكم بالهلال معلقا على الرؤية وحدها لأنها الأمر الطبيعى الظاهر الذى يستطيعه عامة الناس « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه • فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » ومن هذا يتبين أن المعول عليه فى اثبات الصوم والفطر وسائر الشهور هو الرؤية أو اكمال العدة • ولا عبرة شرعا بمجرد ولادة القمر فى اثبات الشــهر القمرى ما لم تثبت رؤيته ••• وهذا بالنسبة لتوقيت العبادات •

كما أن تعليق اثبات الشــهر القمرى بالرؤية يتفق مع مقاصد

الشريعة السمحة لأن رؤية الهلال أمرها عام يتيسر لأكثر الناس من العامة والخاصة فى الصحارى والبنيان •

ومما هو جدير بالذكر أن الحساب الفلكى فى مصر كان قد أعلن عن ولادة القمر يوم السبت فيكون الصيام يوم الأحد ولكن الواقع الفعلى أن الهلال تمت رؤيته مساء الجمعة وبدأ الصيام يوم السبت• نذكر ذلك كقرينة شاهدة على عدم صحة الاعتماد على الحساب الفلكى دون الرؤية فى تحديد بداية الشهور ونهايتها •

اجابة السؤال الثانى

أما اختلاف المطالع من بلد لآخر وهل رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى أم أن لكل بلد رؤيته فهى مسئلة وقع فيها الاختلاف بين أهل العلم :

أما الذين قالوا ان لكل أهـل بلد رؤيتهم فقد أخذوا بما رواه مسلم فى صحيحه من حديث كريب عن ابن عباس ونصه « عن كريب أن أم الفضل بعثته الى معاوية بالشام فقال : قدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على (بتشديد الياء) رمضان وأنا بالشـام فرأيت الهلال ليلة الجمعة • ثم قدمت المدينة فى آخر الشهر فسألنى عبد الله ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت : رأيناه ليلة الجمعة • فقال : أنت رأيته ؟ فقلت : نعم ، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية • فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه • فقلت : ألا تكتفى برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال: لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » •

أما الذين قالوا ان رؤية الهلال فى بلد تلزم المسلمين فى البلاد الأخرى فقد فسروا ما رواه البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه• فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » فقالوا : هذا لا يختص بأهل ناحية على جهة الانفراد بل هو خطاب لكل من يصلح له من المسلمين• فالاستدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم ، لأنه اذا رآه أهل بلد فقد رآه

المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم • وهذا أرجح من قول من قال لكل جهة رؤيتها بناء على ما ذهب اليه ابن عباس وهو بالمدينة حيث لم يأخذ برؤية أهل الشام متأولا دون أن يورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلا من قوله أو عمله •

* * *

ولما كان التيسير ورفع الحرج من القواعد التى تقوم عليها الأحكام الشرعية فانه لا مانع من الأخذ بأى حكم من الحكمين السابقين فان فقهاء المسلمين قد رجح بعضهم هـذا الحكم ورجح بعضهم الحكم الآخـر •

واذا كانت ادارة الافتاء فى مصر قد أعلنت اقتراحها على المملكة العربية السعودية بانشاء مرصد فى جدة يرصد منه الهلال فى كـل الشهور القمرية باعتبار جدة ذات موقع متوسط من العالم الاسلامى وجوها صاف وبها مرتفعات يمكن منها رصد الهلال ••• بينما القاهرة لا يمكن منها رؤيـة الهلال لعـدم وجود مرتفعات ولعـدم صفاء السماء •••

واذا كنا نؤيد هذا الاقتراح فاننا نضيف اليه التوضيح التالى :

أولا ــ يجب أن يقـوم عمل المرصد على أساس رؤية الهلال وليس الحساب الفلكى •

ثانيا ــ يتم الأخذ بما يعلنه هذا المرصد بشأن بداية الشـهور القمرية الا فى حالة اذا ما رؤى الهلال فى وقت سابق لما أعلنه المرصد فيؤخذ بهذه الرؤية وليس باعلان المرصد ••• اذ لا يتصور أن يشهد أهل بلد فى مشرق أو مغرب ظهور هلال رمضان مثـلا ولا يصوموا لرؤيته حتى يذاع نبأ رؤيته من المرصد •• أو أن يشـهدوا هلال شوال ويظلوا صائمين انتظارا لاعلان المرصد رؤية الهلال •

والله تعالى أعلم • ونسأله أن يوفق المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وأن يجمعهم على الحق •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •